

أنواع الطرائق والأساليب

في المحاضرات السابقة تحدثنا عن معنى نظرية التدريس وما المهارات اللازمة التي يجب ان يمتلكها المعلم قبل واثناء عملية التدريس واستكمالاً لذلك سنتطرق الى بعض الطرائق التي يستخدمها المعلم اثناء تنفيذ عملية التدريس (العرض) ومنها :-

١ . طريقة المحاضرة:-

وتسمى الإلقائية أو الإخبارية أو طريقة الإلقاء، وذلك لان المعلم هو الذي يلقي المادة العلمية المراد تعلمها على التلاميذ ، أو هو الذي يعرضها عليهم بأسلوب إخباري.وهي من أكثر طرائق التدريس شيوعاً، ويستخدمها الغالبية العظمى من المعلمين في مراحل التعليم المختلفة.

وقد ارتبطت هذه الطريقة بالتدريس منذ أقدم العصور، على أساس إن المعلم هو الشخص الذي يمتلك المعرفة وأن التلاميذ ينتظرون أن يلقي عليهم بعضاً مما عنده، بهدف إفادتهم وتنمية عقولهم.

وتتلخص هذه الطريقة في أنها عرض شفهي مستمر للخبرات والآراء والأفكار والمفاهيم يقوم المعلم بإلقائها على المتعلمين جاهزة مستخدماً صوته، أما التلميذ فيكون دوره سلبي، ومهمته التلقي من دون مناقشة أو مشاركة في أي مرحلة من مراحل التحاضروما عليه سوى المتابعة وأخذ بعض الملاحظات، وبذلك يكاد يكون التفاعل بين المعلم وتلاميذه منعداً في هذه الطريقة.

• أهم مميزات طريقة المحاضرة

- تصلح هذه الطريقة في مواقف التعلم التي تتطلب من المعلم عرض فكرة جديدة أو درس جديد يحتوي على معلومات كثيرة .
- تصلح للمراحل الدراسية المتقدمة في الثانوية والكلية.
- تعد من الطرائق الاقتصادية، إذ بالامكان وضع أكبر عدد من التلاميذ في آن واحد وفي مكان واحد، وتقديم كمية كبيرة من المعلومات في وقت قصير.
- تدفع المحاضر إلى أن يعد محاضراته إعداداً دقيقاً للغاية وبعناية ويدعمها بمختلف المصادر وعدم الاكتفاء بالكتاب المقرر.
- تكون ذات فائدة في الحالات التي تهدف إلى تقديم معلومات ليست متيسرة في الكتب المقررة، وكذلك عند الابتداء بعرض موضوع جديد وإظهار علاقته بالمواضيع السابقة.
- يستطيع المعلم من خلال نبرات صوته، رفعاً وخفضاً أن يؤكد على بعض المعاني، وأن يبرز أهمية بعض المواقف.

. سلبيات طريقة المحاضرة

يؤكد التربويون على أن سلبيات أي طريقة ترجع في حقيقتها إلى استخدام المعلم لها، وليس إلى الطريقة ذاتها، وإن كانت أي طريقة لا تخلو من السلبيات ومنها:

- ١- سلبية المتعلم وقلة مشاركته ، مما يصعب معه حدوث تعلم فعال واضح الأثر، لا سيما إذا أنهمك المعلم في المحاضرة، ونسى تماماً أنه يجب إشراك التلاميذ معه.
- ٢- كثيراً ما يسترسل المحاضر في محاضراته ويخرج عن الموضوع المراد تدريسه فتضيع على التلاميذ العناصر الأساسية للمحاضرة.
- ٣- عدم ملاءمتها لنضج تلاميذ المرحلة الابتدائية ، لأنليس باستطاعتهم الانتباه إلى المحاضرة مدة طويلة وكتابة الملاحظات في أثناء المحاضرة مع متابعتهم ما يصاحب ذلك من وسائل أخرى أو يتخلل الدرس استخدام طرائق تدريسية أخرى.
- ٤- لا تناسب تدريس الموضوعات العملية التي يقصد من ورائها تنمية المهارات.
- ٥- كثيراً ما يتدنى مستوى ألقاء المحاضرة إلى مستوى الإملاء وهذا ما لا يتفق طبعاً ومفهوم التحاضر.
- ٦- أنها لا تأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين، ولا تهتم بميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم، فإذا لم ينتبه المعلم إلى الفروق الفردية بين المتعلمين، فقد يضيع المتعلمون الضعاف في الدرس، بسبب تركيز المعلم في أثناء المناقشات في المحاضرة على مجموعة محددة من المتعلمين.
- ٧- إذا لم يتوقف المعلم أثناء المحاضرة، كي يختبر المتعلمين بأي طريقة كانت فيما يقول، فقد ينتهي به الأمر وعدد كبير منهم لم يفهم شيئاً مما قاله.
- ٨- إذا طال زمن إلقاء المحاضرة، من دون أن يوجه المعلم سؤالاً لتلاميذه ، فإن المتعلمين قد يملونه وينصرفون عنه.
- ٩- إذا لم يستطع المعلم أن يضبط نفسه تماماً على الوقت المحدد، بحيث يجزأه على المحاضرة، وعلى الأسئلة، وعلى الحوار والمناقشات، فقد لا يستطيع أن يحقق ما خطط لنفسه أن يحققه من درسه.

. كيف يمكن تحسين طريقة المحاضرة ؟

بالرغم من هذه العيوب التي تم الاطلاع عليها ، إلا إن المعلم الذي يجيد الأساليب الجيدة في الكلام يستطيع استخدام هذه الطريقة في بعض الأوقات التي تستدعي إلقاء المعلومات ذات الطابع النظري.ولا بد للمعلم الذي يتبع طريقة المحاضرة أن يقوم بأنشطة أخرى في أثناء الدرس، إذ أن هناك من الوسائل الأخرى ما يدعم هذه الطريقة، ولكي تكون المحاضرة التي يلقيها المعلم على المتعلمين جيدة، لابد أن تتوافر فيها الشروط الآتية:

١- التحضير لها قبل موعدها بوقت كاف، وهذا الشرط من الأسس المهمة في المحاضرة، ومع ذلك نجد الكثير من المعلمين يهملونه باعتبار أنهم على علم بما سيحاضرون، وقد قاموا بتدريسه وتعليمه من قبل.

٢- ربط موضوع المحاضرة الجديدة بموضوع المحاضرة أو المحاضرات السابقة، بحيث يستعيد المتعلمون وحدة الموضوع وترابطه.

٣- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في غرفة الصف، فلا يجب أن يتوقع المعلم أن يتابعه كل المتعلمين بالاهتمام نفسه.

٤- مراعاة جودة اللغة التي يستعملها المعلم، بحيث يكون أسلوبه جيد، منتقياً لألفاظه بعناية، وجمله مترابطة بحيث تؤدي المعنى المقصود بالفعل.

٢ - طريقة التسميع

إن هذه الطريقة لم تعد مقبولة إلا أن بعض جوانبها المتمثلة بأسلوب الاستجواب قد يكون ذا أثر فعال في بعض الطرائق الأخرى كطريقة المناقشة.

إن المظهر الذي يغلب على استخدام هذه الطريقة في الرياضيات يتمثل بأن يعين المعلم للتلاميذ تحضير مبرهنة هندسية مثلاً، ثم يحفظها ويدرسها التلاميذ، ثم يسألون عنها في الصف. وتتخلص خطوات هذه الطريقة

١ تعيين الواجب من قبل المعلم.

٢ دراسته من قبل التلاميذ .

٣ تسميع المعلم لهم.

ومن محاسن هذه الطريقة تدريب ذاكرة التلاميذ على الحفظ وتعويدهم على القراءة والمطالعة والاعتماد على النفس.

. أهم عيوبها

١- انعدام التعاون بين التلاميذ .

٢- بناء علاقات غير جيدة بين المعلم والتلاميذ من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى ، وذلك لوقوف المعلم في أثناء عملية التسميع موقف المفتش وكثيراً ما يستخدمها المعلم بمثابة اختبار يومي أو أكثر من يومي.

٣- لا تنمي لدى التلاميذ روح الأصالة والإبداع، ولا الشعور بالمسؤولية، ولا تعودهم على التفكير العلمي ولا الإنتباه.

٤- لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ، لأنها تتطلب منهم الاستواء جميعاً أمامها من حيث القدرة على الاستيعاب واستظهار المعلومات وحفظها.

٣- طريقة المناقشة :- يقصد بطريقة المناقشة الطريقة الحوارية او الطريقة المباشرة، وربما استمدت معناها من طريقة الحوار التي ابتدعها واعتمدها الفيلسوف اليوناني سقراط، فكانت

طريقته في التعليم ان يحدث طلبته ويحاورهم، فكان يسأل السؤال ويستدرج الشخص المجيب حتى يجيب ، فمن المناقشة الحوارية المستمدة من الطريقة السقراطية التي تقوم عادة بين شخصين فقط، الى المناقشة الصفية التي تدور بين المعلم والتلاميذ أنفسهم، الى المناقشة الجماعية التي اخذت اشكالا مختلفة كالمناقشات المفتوحة والندوات .. وغيرها .

ويقصد بالمناقشة : (فعالية تتميز بالتزام موضوع او قضية او مشكلة يبدي المساهمون في المناقشة رغبة في حلها والوصول الى قرار فيها).

وتهدف هذه الطريقة أن يشارك التلاميذ كافة في المناقشات ان لم يكن عددهم كبيراً او تقسيم تلاميذ الصف الواحد الى مجموعات عدة تناقش كل مجموعة منها مفهوماً من المفاهيم او جزء منه ويفسح المجال للتلاميذ لان يبحثوا بأنفسهم عن جوانب المفهوم المراد طرحه .

* أساليب طريقة المناقشة

لطريقة المناقشة أربعة أساليب في الامكان اتباع احدها أو جميعها حسب الامكانات، الا اننا نقترح اتباعها حسب مصلحة التلاميذ وهذه الأساليب هي :

أولاً : مناقشة يديرها المعلم ويشارك فيها التلاميذ

في هذا الاسلوب يقوم المعلم بتخطيط المناقشة التي سيدبرها واعلام التلاميذ بموضوعها مسبقاً ، فيعطيهم فكرة واضحة عن الموضوع الذي سيجري بحثه ومناقشته في الحصص التي ستخصص لمناقشته ويحدد لهم عدد الحصص التي سيتم مناقشة الموضوع فيها . كما عليه تزويدهم بقائمة تحوي اسماء المصادر المتعلقة بموضوع المناقشة لكي يفسح المجال لهم لقراءته والاطلاع عليه ومعرفة محتوياته في حدود الوقت المقرر . كما عليه اعداد أسئلة تتعلق بالمفاهيم أو التعميمات التي سيقوم التلاميذ بمناقشتها . ويقوم المعلم بتصدر الصف ويبدأ بألقاء الأسئلة على تلاميذه بهدف اثاره تفكيرهم وحملهم على ان يسألوا ايضاً، ولكن لا يسألونه ، بل يوجهون الاسئلة الى زملائهم التلاميذ وهؤلاء بدورهم يجيبون – بعد الاستئذان من المعلم – مخاطبين السائلين في اجابتهم لا المعلم . كما يكون ايضاً المعلم لا يختلف في موقفه عن أي عضو آخر في الصف فيجادل ويناقش كما لو كان واحداً منهم .

وبذا يكون هدف الطريقة هو اثاره تلاميذه على المبادرة في السؤال والجواب واشراك جميع التلاميذ في الدرس او الموضوع المناقش ، فمن سائل الى مجيب او معترض او معروض لرأي جديد او معلومات جديدة او مبتكر لجواب او تعبير رياضي جيد، الى ما هنالك من فعاليات وأنشطة التلاميذ الذاتية والفكرية.

ثانياً : مناقشة يديرها المعلم ولا يشارك فيها

إذا ما استخدم المعلم الاسلوب الاول في طريقة المناقشة، فبماكانه الانتقال الى تطبيق الاسلوب الثاني بأن يقوم المعلم بمهمة ادارة المناقشة الصفية دون المشاركة فيها ، وتكون المشاركة معتمدة على تلاميذ الصف أنفسهم فقط.

وبذلك يفسح المجال لهم للمشاركة الفعالة الكاملة، اذ يقع في هذه الحالة على كاهل التلاميذ اعداد وتحضير ما يتطلب للموضوع المحدد للمناقشة من بدايته حتى نهاية الوقت المخصص له .

يقتصر دور المعلم هنا على ادارة سير المناقشة وينظمها ويوجهها الوجهة الصحيحة وعليه تجنب التدخل في نوعية المواد والمعلومات والحقائق والمفاهيم التي تقدم خلال المناقشة، ويمكنه بعد انتهاء الحصة المخصصة للمناقشة توضيح بعض المعلومات او الحقائق الرياضية من حيث صحتها ودقتها.

كما يقع على عاتقه اضافة او تعديل او تحوير وتصحيح تلك المعلومات لئلا تبقى غير صحيحة او غامضة في أذهانهم .

ثالثاً : مناقشة يديرها أحد التلاميذ

وفي هذا الاسلوب يتأخر أس المناقشة أحد تلاميذ الصف ويحل محل المعلم في ادارة سير المناقشة . ويكون المجال هنا مفتوحاً لتلاميذ الصف المتناقشين ان يقوموا بأنفسهم بالبحث عن مادة الدرس واعدادها وتحضيرها – بعد ان يكونوا قد زدوا من قبل معلمهم بقائمة للمصادر ذات العلاقة بموضوع المناقشة – فيطرحوا ويناقشوا ما قد توصلوا اليه وما أعده و هيأوه من موضوع رياضي. ويقوم رئيس المناقشة التلميذ بتشغيل بقية تلاميذ الصف بهدف جذبهم للمساهمة وابداء الرأي والاضافة وبذلك يكونون جميعاً قد شاركوا وتعاونوا على تقديم الموضوع المكلفين به .

كما ان حب الاستطلاع يدفع كل تلميذ فيهم الى ان يعرف ما لدى زملائه الاخرين من معلومات وما توصلوا اليه نتيجة مطالعتهم وبحثهم واستقصائهم، وبذا يصبح التلميذ المتعلم هو المحور، والدروس والمواد والمعلومات اشياء تدور حوله .

يكون دور المعلم وفقاً لهذا الاسلوب هو رقيباً وملاحظاً لفعاليات وأنشطة تلاميذ صفه حيث يكون مستعداً للمشاركة في ان يطرح في المناقشة ما يرتأي من معلومات كعضو من اعضاء تلاميذ الصف اذ قد يصعب على التلاميذ التوصل الى نتيجة معينة ، او قد يخرجون عن الموضوع لدرجة يضيعون فيها الوقت او قد تفوتهم نقطة مهمة يرى المعلم ضرورة معرفتها او فائدتها واهميتها في التوصل الى نتيجة ما .

رابعاً : مناقشة يتم فيها تقسيم تلاميذ الصف الى مجموعات

ويستخدم هذا الاسلوب عندما يكون عدد تلاميذ الصف كبيراً مما يصعب تطبيق او اجراء احد الاساليب الثلاثة آنفة الذكر . ويكون ذلك بتقسيم تلاميذ الصف الى مجموعات محددة وعليه ان يعهد لكل مجموعة منها بمناقشة مفهوم (موضوع) او جزء من مفهوم مقرر ضمن المنهج .

وتشغل كل مجموعة بأفرادها ركناً او جزءاً من قاعة الصف، وتباشر في اختيار رئيس لإدارة مناقشة مجموعتها ، ويفضل أيضاً ان يتناول كل تلميذ من تلاميذ المجموعة في أخذ دوره في رئاسة المناقشة لحصة او مدة معينة حسب ما يسمح به الوقت بهدف جذبهم للمساهمة وابداء الرأي والاضافة ، وبذلك يكونون جميعاً قد شاركوا وتعاونوا على تقديم الموضوع المكلفين به .

كما ان حب الاستطلاع يدفع كل تلميذ فيهم الى ان يعرف ما لدى زملائه الاخرين من معلومات وما توصلوا اليه نتيجة مطالعتهم وبحثهم ، وبذا يصبح التلميذ المتعلم هو المحور، والدروس والمواد والمعلومات اشياء تدور حوله .

* ايجابيات طريقة المناقشة :

١. تجعل التلميذ محوراً للعملية التعليمية بدلاً من المعلم ، فتعودهم الاعتماد على أنفسهم وفي هذا فهي تستجيب للاتجاه التربوي الحديث الذي يؤكد على ان مركز الثقل في العملية التعليمية يجب ان يكون التلميذ وحوله يجب ان تدور الجهود التربوية والتعليمية .

٢. غرس روح التعاون والانسجام والتفاهم ، ففيها يتعاون التلاميذ تعاوناً فكرياً ويتحمّلون المسؤوليات وذلك من طبيعة هذه الطريقة التي تتطلب المجهود التعاوني الجمعي .

٣. انها طريقة تدفع التلاميذ الى التفكير والبحث والمطالعة والتتبع والتقيب واستنتاج الحقائق وتمحيص الأدلة والاطلاع على مختلف وجهات النظر للموضوع المراد بحثه او مناقشته .

٤. تعود التلاميذ على اسس واسلوب المناقشة العلمية الصحيحة وتساعدهم على روح القيادة الجماعية .

٥. انها تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ، وذلك بتكييف العمل حسب هذه الفروق لكل واحد منهم ما يناسبه من الواجب .

٦. تشجيع التلاميذ على التعلم مع بقية زملائهم الآخرين وذلك نتيجة عملهم مع بعضهم.

٧. تحقّقُ التلاميذ الى الاندفاع الذاتي والعمل ، إذ ان مجرد شعورهم بأنهم يعملون لغاية واحدة يولّد فيهم الغاية او الرغبة ويشعرون بالمسؤولية المشتركة فيحاول جميعهم انجاز ما عهد اليهم او ما اختاروه لأنفسهم بشوق ولذة .

٨. تبعد الملل عن التلاميذ نظراً للفعاليات والأنشطة التي يقوم بها والواجبات المعهودة اليهم .

٩. إستبقاء المعلومات والمفاهيم الرياضية التي أعدوها بأنفسهم وناقشوها فيما بينهم مدة أطول.

١٠. تجعل التدريس والتقويم يسيران جنباً الى جنب .

١١. تُنمّي الجرأة والشجاعة على إبداء الرأي وذكر المعلومات الرئيسة والفرعية عن الموضوع بدقة .

* سلبيات طريقة المناقشة

لطريقة المناقشة عيوب منها ما يلي :

١. تُسبب بعض المشاكل الانضباطية بين التلاميذ نتيجة عدم استخدام لهذه الطريقة في دراستهم السابقة وتأتي هذه المشاكل نتيجة تحمُّس بعض التلاميذ لآرائهم او للمعلومات التي حصلوا عليها .
٢. الخروج عن الموضوع (المفهوم) الرئيس في المناقشة مما يؤدي الى عدم تسلسل وتتابع افكار التلاميذ للسير في المفهوم الرياضي المطروح من بدايته حتى نهايته .
٣. سيطرة عدد قليل من التلاميذ على سير المناقشة .
٤. تحتاج الى وقت طويل وجهد كبير لكي يصل التلاميذ المتناقشون الى اتفاق تام حول صياغة ووضع المعلومات الرياضية بشكل نهائي .
٥. غالباً ما تسير المناقشة نحو العموميات أكثر منه الى دقائق الأمور ومعالجة الموضوع المناقش بالطريقة العلمية أو بالطريقة المنطقية.